الانكار ليس تعريفا للحقيقة اللغوية بل ابطال لها اما عند
ابي يوسف رحمه الله فلا يتم هذا الاستثنا الا للدليل الذي
ذكره في استثنا الاقرار بل انه استثنا الكل من الكل لانه
قد ذكر الاقرار ليس من الخصومة فالخصومة هي الانكار فقط
فلا يكون استثنا الانكار منها هذا ما خطر ببالي مسئلة الاستثنا
مقسم ومنقطع والثاني مجاز • فان قيل قسمت الاستثنا الى المتصل
والمنقطع فكيف يصح قولك والثاني مجاز قلت ليس هذا قسمة
حقيقة بل المراد ان الاستثنا يطلق على معنيين احدهما بطريق
الحقيقة والثاني بطريق المجاز • وقد اورد اصحابنا قوله
تعالى الذين تابوا من اسئلة الاستثنا المنقطع ووجهها ان
المتصل هو اخراج عن حكم المستثنى منه بالمعنى المذكور وههنا ليس
كذلك لان حكم الصدر ان من قذف فهو فاسق وههنا لا يخرج
من هذا الحكم الا انه لا يبقى فاسقا بعد التوبة فهذا حكم اخر
اورده اصحابنا من اسئلة الاستثنا المنقطع والوجه الذي
ذكره شيخ الاسلام رحمه الله في كونه منقطعا هو ان صدر
الكلام الفاسقون والتائبون ليسوا من الفاسقين وفي
هذا نظر لان الفاسقون ليس مستثنى منه بل المستثنى منه
قوله فاولئك اي الذين يرمون والفاسقون مذكور حكم المستثنى
منه ولا شك ان الرماة التائبين داخلون في المستثنى منه وهم

اولئك

اولئك غير داخلين في حكم المستثنى منه وهو الفاسقون كما تقول
القوم منطلقون الا زيدا فزيد داخل في القوم وغير داخل في منطلقون
وقد ذكر في التقديم وجه حسن لكونه منطلقا فاورد
ذلك في المتن ومعنى الاستثنا المتصل اخراج عن حكم المستثنى
منه بالمعنى المذكور والمعنى المذكور ان معنى الاخراج هو المنع عن
الدخول كما ذكرنا في حد الاستثنا والاستثنا المنقطع هو ان
يذكر شيئا بعد الاول اخوانها غير مخرج بالمعنى المذكور فقولنا غير
مخرج يتناول امرين احدهما ان لا يكون داخلا في صدر الكلام
والثاني ان يكون داخلا فيه لكن لا يخرج عن عين ذلك الحكم
بحكم صدر الكلام من قذف مثلا فاسقا وقوله الا الذين تابوا
لا يخرج عن عين ذلك الحكم بل معناه ان من تاب لا يبقى فاسقا
بعد التوبة وهذا حكم اخر وظاهر في القرآن كثيرة منها قوله
تعالى وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف فان قوله ما
قد سلف اي الجمع بين اختين الذي قد سلف داخل في الجمع بين
الاختين لكنه غير مخرج من حكم صدر الكلام وهو الحرمة لانه
حرام ايضا لكن اثبت فيه حكما اخر وهو انه معفو • مسئلة
الاستثنا المستغرق باطل واصحابنا قيدوه بالوظاهر بما يأتي بعده
نحو عبيدي احرار الا عبيدي او الا سالما لكن ان استثنى بلفظ
يكون اخص منه في المفهوم لكن في الوجود يساويه يصح نحو عبيدي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)